مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 25 عدد: 58 السنة: 2021

العلاقات التجارية بين الجزائر وغرب افريقيا خلال العصر الحديث

The comercial relations between Algeria and West Africa during the modern era

شريف أسماء[1]
مخبر المؤسسات الجزائرية عبر التاريخ ودورها في التنمية الوطنية
جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة
a.cherif@univ-dbkm.dz
د.شعباني نور الدين
جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة
nourchabani@yahoo.fr

تاريخ الوصول 21 /2020/09 القبول 2020/12/04 النشر علي الخط 2021/09/15
Received 21 /09/2020 Accepted 04/12/2020 Published online 15/09/2021

ملخص:

تهدف هذه الدّراسة إلى تبيان أهمية النّشاط التجاري الذي يعتبر من بين أهم أدوات التّواصل الحضاري بين الشعوب منذ فجر التاريخ، لما له من أثر واضح في مختلف مجالات حياة المجتمعات، لذلك ارتبطت الجزائر بفضل موقعها الجغرافي الممتاز بعلاقات تجارية متينة مع غرب افريقيا مثّلتها التجارة القافلية وطرقها العابرة للصحراء، التي كانت تربط مدن الشمال الجزائري بالواحات الصحراوية بالجنوب، ومنطقة غرب افريقيا. وقد أشارت المصادر التاريخية إلى العمق التاريخي لهذه العلاقات منذ العصور الوسطى ليستمر تطوّرها خلال العصور الحديثة، حيث كانت الحواضر الجزائرية في اتصال مستمر مع الحواضر الافريقية التي كانت بمثابة محطات تجارية للاستراحة وتبادل السلع والمنتجات.

الكلمات المفتاحية: تجارة القوافل، الجزائر، غرب افريقيا، المراكز التجارية، المبادلات التجارية.

Abstract:

This study aims to show the importance of commercial activity, which is one of the most important tools of civilizational communication between peoples since the dawn of history, because of its clear impact in various areas of the life of societies, so Algeria has been associated with its excellent geographical location with strong trade relations with West Africa represented by the trade and trans-Saharan roads, which were Historical sources have pointed to the historical depth of these relations since the Middle Ages and continued their development during modern times, where Algerian cities have been in constant contact with African cities, which served as commercial stations for rest and exchange of goods and products.

Keywords: caravan trade, Algeria, West Africa, comercial centers, trade exchang.

[1] المؤلّف المرسل: أسماء شريف البريد الإلكتروني : a.cherif@univ-dbkm.dz

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. مقدمة:

لم تشكل الصحراء حاجزا طبيعيا بين الجزائر و إفريقيا جنوب الصحراء ، حيث جمعت بين الطرفين خلال قرون عديدة علاقات مختلفة من ضمنها العلاقات التجارية التي نمت وتطوّرت خلال العصر الحديث ،والتي مكان لها أن تتم لولا الدور الفاعل و الوازن الذي اضطلعت به القوافل التجارية التي شكلت بحق شريان الحياة بالنسبة للجزائر وبلاد ما وراء الصحراء على السواء، بل أبعد من ذلك، تجاوزت فوائدها ومنافعها الحدود الإفريقية لتساهم بشكل فعّال في حجم المبادلات التجارية الدولية أنذاك. فكانت الجزائر إحدى أهم حلقات التواصل الحضاري عموما والتجاري على وجه الخصوص بين الشمال وبلدان افريقيا جنوب الصحراء، بفضل موقعها الجغرافي، وانفتاحها على الصحراء الكبرى، وتعدد طرقها ومسالكها، نشطت حركة التجارة القافلية بتنقل التجار نحو المراكز التجارية وتنوّع السلع البضائع بين الطرفين الذي أدى بدوره إلى تنوّع العملات التجارية .

ومن خلال هذه الدراسة سنلقي الضوء أكثر على مظاهر التجارة القافلية بين الجزائر ومنطقة غرب افريقيا، وعلى هذا الأساس نطرح التساؤل التالي : ماهي أهم الطرق والمسالك التجارية الرابطة بين الجزائر ومنطقة غرب افريقيا ؟ وفيم تمثلت طبيعة المبادلات التجارية بين الضفتين ؟

2. الجذور التاريخية للعلاقات التجارية الجزائرية الإفريقية:

تعتبر الجزائر البوابة الإفريقية لأوروبا من خلال البحر المتوسط، وتتنوّع عبر مساحتها الشّاسعة العديد من الحواضر التّجارية، لذلك سمح لها هذا الموقع الإستراتيجي بأن ترتبط بعلاقات تجارية متميّزة مع مختلف مدن الغرب الإفريقي، وتؤكّد الحقائق التّاريخية أنّ الصحراء الكبرى كانت وسيلة للتّرابط ولم تشكّل عائقا دون الاتصال الحضاري المثمر بينهما[1]، وكانت الأسس الأولى المباشرة لهذا الاتصال هي التجارة وتبادل المنتوجات والبضائع وعن طريقهما انتقلت المؤثرات الحضارية بشكل واسع، حيث لعبت حركة التبادل التجاري دورا لا يغفل في تنمية العلاقات الحضارية[2].

ومع بداية الفتوحات الإسلامية تمكّن التّجار العرب من التّوغل في مدن بلد المغرب المختلفة ومن ثم في المراكز التجارية السودانية، ومن خلال هذا كانت الصحراء هي الطريق الرئيسي في عملية التّوغل التجاري نحو الجنوب[3] وقد ربط الطريق الأوسط المغرب الأوسط (الجزائر) بالسودان الأوسط عبر الصحراء الوسطى.

كما لعبت القوى السياسية دورا كبيرا في تشجيع تجارة القوافل الصحراوية للتّجار العرب المسلمين مع غرب إفريقيا، ومن بين تلك القوى نذكر الدولة الرّستمية في تيهرت، التي قامت بدور الوسيط لتجارة المشرق والمغرب من ناحية، وتجارة الصحراء والسودان من ناحية أخرى، فقد ارتبطت تيهرت مع الممالك السودانية جنوبي الصحراء وعبر طرق التجارة الصحراوية، ومنذ فترة مبكّرة في العصور الإسلامية الأولى ترجع إلى القرن الثّاني للهجرة[4]، فمن ورجلان جنوب الدولة الرّستمية كانت تنطلق القوافل محمّلة بالسّلع إلى تادمكة مرورا بمنطقة الهقار.

---

[1] – جمال زكرياء قاسم، الأصول التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية، دار الفكر العربي، مصر، 1996،ص 147.

[2] – عبد القادر زبادية، السودان الغربي وممالكه الإسلامية الكبرى، مجلة المؤرخ، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980، ص27.

[3] – صباح إبراهيم الشيخلي، النشاطات التجارية العربية عبر الطريق الصحراوي الغربي نهاية القرن الخامس عشر، تجارة القوافل ودورها الحضاري حتى نهاية القرن التاسع عشر، المنظمة العربية للتربية والثقافة، بغداد، العراق، 1984م، ص 29.

[4] – نفس المرجع، ص 31.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد أكّد "لويكي Lewycki أنّ بربر شمال إفريقيا قد عرفوا بلاد السودان منذ مدة طويلة، ودخلوا النيجر وعبروا الصحراء[1]، وعندما اندثرت الدّولة الموحدية كانت تحتكر التجارية في غرب إفريقيا حلّت محلّ السلطة الرسمية المبادرة الخاصة لدفع مواصلة التجارة بين الجزائر وغرب إفريقيا، والحفاظ على طرق القوافل التي كانت تنطلق من الجزائر إلى وسط وغرب القارة، وهو الشيء الذي نتج عنه تأسيس شركات جزائرية أخذت على عاتقها مواصلة التجارة بين الجزائر والمناطق الصحراوية المتاخمة لها.[2]

صحيح أنّ هذه الشّركات التجارية لم تكن شركات بالمفهوم الحالي، لكنها جاءت بتنظيم محكم وتسيير منظّم ساهم في تطوير العملية التّجارية، ومن أشهر هذه الشّركات تلك التي أسسها الإخوة "المقرّي" بتلمسان الزيانية، وقد كانت هذه المؤسسة التجارية تتألف من خمسة إخوة، وكانوا شركاء متساوين في الأرباح، اثنان منهم يقيمان في "ولاتة"، يتزوّدان بالسّلع المرسَلة من أخويهما المقيمين في تلمسان، أما الأخ الخامس فكان يقيم في "سجلماسة" التي كانت حتى ذلك الوقت أهم مركز شمالي في تجارة القوافل[3]، واستمرّ النشاط التجاري العابر للصحراء ما بين الجزائر وغرب إفريقيا إلى غاية العصور الحديثة، فقد أشار "الحسن الوزّان" في معرض حديثة عن تلك الحركة التجارية التي تربط ما بين تلمسان وبلاد السودان بقوله: "فالتّجار أناس مخلصون في تجارتهم يحرصون على أن تكون مدينتهم مزوّدة بالمؤن ... وتلمسان تشكّل مرحلة بين أوروبا وبلاد السود".[4]

لقد حافظت هذه التجارة على استمرارها طيلة الفترة العثمانية، وشكّلت حلقة وصل وبوابة طبيعية بين الجزائر وأقاليم غرب إفريقيا، ومعبرا حيويا تمر منه السّلع وتنتقل عبره وفود الطلبة والتجار بين مختلف جهات الصحراء الكبرى، واستمرّ هذا الدور إلى غاية القرن التاسع عشر الميلادي.[5]

3: الطرق التجارية العابرة للصحراء بين الجزائر وغرب إفريقيا:

لقد تعدّدت الطرق التجارية وتشابكت خطوطها وكثرت تفرعاتها بين الجزائر وإفريقيا، والمتأمل لخريطة الطرق التجارية تتّضح له شبكة هائلة من خطوط المواصلات[6]، حيث ربطت مدن الشمال بمدن غرب إفريقيا وهي كالتالي:

3-1: طريق وهران أرزيو إلى تمبكتو: ويمر على خيثر والمشرية، وعين الصفراء وفقيق، ويتبع مجرى واد زرزفانة إلى اجلي، حيث يلتقي بطريق فاس تمبكتو.

ولهذا الطريق فرع يبدأ من خيثر إلى البيّض، والأبيض سيدي الشيخ، والمنقب وتوات، حيث يلتقي بطريق وهران وفاس ومكناس إلى تمبكتو.[7]
تمبكتو.[7]

كما كان للتجارة دور بارز في الصلات والعلاقات التجارية وتحديد طابعها بين المماليك والإمارات الصحراوية وبلدان شمال إفريقيا طوال العصور الوسطى والحديثة، وكان لثروات بلدان إفريقيا جنوب الصحراء أن استهوت المغاربة والأوروبيين خاصة مطلع القرن الثامن والتاسع عشر الميلادي، لذا عزموا على استكشافها ثم غزوها فيما بعد، وقد تحقّق ذلك.[1]

---

[1] – عبد الكريم يوسف جودت، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 234.

[2] – عمار هلال، الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1984، ص 71.

[3] – بوفيل، تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير، تر: الهادي بولقمة، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط 2، 1988م، ص 174 وما بعدها.

[4] – الحسن الوزان، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983، ص ص 21- 32.

[5] – يحي بوعزيز، طرق القوافل والأسواق التجارية بالصحراء الكبرى كما وجدها الأوروبيون خلال القرن 19، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص 126.

[6] – انظر الملحق رقم (01).

[7] – Edourd blanc, Les routes de l'Afrique septentuionale au Soudan (buc. Soc), Paris;1890, p 196- 207.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-2: طريق مدينة الجزائر إلى تمبكتو: ويمر على البليدة، بوغار، الأغواط، غرداية، عين صالح، أكابلي وبئر تيريشومن، حيث يلتقي بطريق توات تمبكتو، وقد سبكه الضابط "بالا".[2]

ولهذا الطريق فرع آخر ينطلق من عين صالح إلى بئر عيسو، وتنتيلوست، حيث يتفرّع إلى فرعين، الفرع الأول إلى أقاديم، وماو شرق بحيرة التشاد، وإلى أقاديم وجنوب كوكا والفرع الآخر إلى الجنوب الغربي نحو أقاديس، حيث يتفرّع هو الآخر إلى فرعين، فرع إلى سوكوتو وفرع إلى كاتسينا.[3]

3-3: طريق سكيكدة وقسنطينة إلى أمقيد والهقار وتمبكتو: حيث يمر على باتنة، بسكرة، تقرت، ورقلة[4] البيوض، أمقيد، الهقار، تيمساو وإيفرون إلى مبروك وتمبكتو.[5]

تشير الدّراسات التاريخية إلى أنّ الهقار كان لها دور كبير في تجارة القوافل ما بين القرنين (17- 18م)، حيث شكّلت محورا رئيسيا لعبور وتوقف القوافل قبل مواصلة رحلتها نحو بلدان إفريقيا جنوب الصحراء.[6]

وكان لهذا الطريق فرع آخر يمر جنوب بسكرة ويتّجه إلى واد سوف، ومن هناك إلى غدامس وغات، وفرع آخر من البيوض إلى عين صالح، وفرع ثالث إلى غات.

إضافة إلى طريق مراكش تمبكتو والذي يمر عبر تارودانت، وتاوريرت، وتندوف، ويخترق رمال إيقيدي وعرق الشيش، ويتّجه إلى تاوديني، كما يخترق الجوف شرقا ماراً بأوناز ليتّجه إلى تمبكتو، وقد سلكه الدكتور "أوسكار".[7]

والملاحظ هو ازدهار العلاقات التجارية بين الجزائر وبلدان إفريقيا جنوب الصحراء بفضل تجارة القوافل التي تمر عبر المسالك السالفة الذكر، وعلى الرغم من الصعوبات التي كانت تواجه القوافل التجارية (قلة المياه، مشقة السفر، قُطّاع الطّرق، الزوابع الرملية، وكثرة الضرائب ... الخ)، إلا أنها استطاعت أن تبتدع العديد من الآليات لضمان أمن وسلامة القافلة، بحيث ربطت مدن الشمال بالسودان الغربي نظرا لتوفر هذا الأخير على ثروات كبيرة خاصة الذهب والعاج والعبيد، هذه السلع التي كانت رائجة في الشمال الإفريقي، وأوضحت هذه القوافل الواسطة بين أوروبا والسودان الغربي، وأصبحت أسواق السودان مفتوحة على جميع المنتوجات[8]، خاصة النسيجية، والمعيشية، والصناعية، إذ منحت هذه القوافل عبر هذه الطرق دفعا قويا للتجارة الجزائرية، وربط صلات تجارية عميقة مع تجّار السودان الغربي، خاصة أهل توات وتمنطيط اللتين تعتبران ممرّان رئيسيان للمرور وتوقف القوافل التجارية المارّة إلى السودان الغربي وإلى الجزائر أو للبقاع المقدّسة للحجّ.[9]

---

[1] – بشار لطيفة، التجارة الخارجية للمغرب الأوسط في عهد إمارة بنب عبد الواد من القرن السابع إلى القرن العاشر الهجريين، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1986، ص 89- 90.

[2] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 41.

[3] – نفسه، ص 40.

[4] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 41.

[5] – الحسن الوزان، المصدر السابق، ص 195.

[6] – المصدر نفسه، ص 196.

[7] – نبيلة حسن محمد، في تاريخ إفريقيا الإسلامية، الألمعية الجامعية، الجزائر، 2013، ص 141- 142.

[8] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 42.

[9] – محمد طمار، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، ط 1 الشركة والوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص 236- 237.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-4: طريق بسكرة إلى جني: ينطلق من بسكرة نحو تقرت،ومنها يتجه نحو تماسين ثم إلى نافوسة وورجلان، ثم ميزاب،ومنها إلى متليلي ثم المنيعة ومنها نحو تيميمون ليصل إلى عين صالح، ومنها يواصل نحو أولف،أقبلي، ومن تنزروفت يتجه نحو الجنوب إلى المبروك تمبكتو ومنها يتجه نحو سيغو ليصل إلى جني.[1]

3-5: مسالك ورقلة إلى تمبكتو: سلكت القوافل التجارية القادمة من وارجلان نحو المدن التجارية بالساحل الإفريقي العديد من المسالك الصحراوية منها ما هو رئيسي ومنها ما هو ثانوي:

– مسلك ورقلة– تادمكة[2]– غاو: كان هذا الخط المنفذ الثاني للدولة الرستمية بعد الخط الأول الذي يمر على سجلماسة وصولا إلى أودغست[3] ثم السودان الغربي لتجارتها مع إفريقيا جنوب الصحراء وجلبها لأهم سلعتين في العصر الوسيط، الذهب والرقيق، يطلق عليه اسم اسم طريق العبيد لكون معظم العبيد تم جلبهم في العهد العثماني مرورا على هذا الطريق وطوله مسيرة 50 يوما إلى تادمكة، وقد ذكر البكري هذا المسلك بقوله: « فإن أردت من تادمكة إلى القيروان فإنك تسير في الصحراء خمسين يوما[4] إلى ورجلان»[5].

وعند تتبعنا لمحطات هذا المسلك، تنطلق القافلة من ورجلان باتجاه المنيعة ثم إلى عين صالح ومنها إلى جبل مويدير بمنطقة الهقار، أين يتفرّع هذا الطريق متخذا شكل مفترق طرق إلى عدة مسالك منها ما يتجه صوب أغاديس والآخر نحو غاو مرورا على منطقة تين زاوتين وكيدال، وبقي هذا الخط مستعملا إلى غاية القرن التاسع عشر ميلادي.

– **مسلك وارجلان إلى تمبكتو ثم كانو**: ينطلق من ورقلة نحو المنيعة، وتقدر المسافة الفاصلة بينها من أربعة وثمانين ميلا تقطع في ظرف سبعة أيام من السير السريع،ثم تنتقل القافلة إلى عين صالح[6]، ومنها تتفرق فيذهب فرع إلى أقبلي[1]،وبعدها ترحل القافلة إلى تمبكتو، ومنها إلى مدينة الهاوسا، منها إلى مدينة سكوتو، أما الفرع الثاني فيتجه نحو الآير مباشرة ومنها يمر بنفس المحطات الكائنة بين غات وكانو.

---

[1]- Labbé Barge, Le Sahara et le soudans, doucement historique et géographies rouvier, libraire, édition, paris, 85, pp 05,- 11.

[2] – في بلاد السودان ، ومعنى تاد عندهم هيئة أي على هيئة مكة، وهي منيعة كبيرة بين جبال وشعاب ، وأهل تادمكة بربر مسلمون وهم ينتقبون كما ينتقب بربر الصحراء،ويجلب إليهم الذرة وسائر الحبوب من بلاد السودان، ودنانيرهم تسمى الصلع لأنها ذهب محض غير مختومة، وبين تادمكة وغانا نحو خمسين مرحلة،انظر:محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس،مكتبة لبنان، بيروت، ط 2،1984، ص ص 128- 129، انظر أيضا: الموسوعة المغربية،ج 1، ص 124.

[3] –مدينة قديمة في الشمال الغربي لإفريقيا، لم يصبح لها أثر على ظهر الأرض اليوم، وقال البكري أنها كانت تقع بين بلاد الزنج وبين سلجماسة على مسيرة 51 يوما من واحة سلجماسة، ويفترض بارث Barth أن موقعها كان بين خطي طول 10° و15° غربي غرينتش،وبين خطي عرض 18° و19° شمال خط الاستواء بموريتانيا الحالية، كانت في عصر البكري في عزّ ازدهارها،لكنها في عهد الرحالة الإدريسي اضمحلّت،أنظر:محمد ثابت الفندي، أحمد الشناوي،مادة أودغست،مج 3، ص ص 133.

[4] – يقدّر اليوم بحوالي 50 كلم أو أكثر من 25 ميل حيث المسافة اليوم معلومة بين سطيف وبجاية، انظر: محمد قويسم، مفاهيم جغرافية عند العرب والمسلمين،مجلة كان التاريخية،دار ناشري الإلكترونية.

[5] – أبو عبيد البكري،المسالك والممالك،تح:جمال طلبة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1،2008، ج 2، ص 182.

[6] – واحة تحمل اسم "القصر الكبير، أكبر مركزمحصن"، وتعرف عند راسمي الخرائط باسم "كنف الشبير"،ولما استولى عليها الطوارق سميت باسم عين صالح.أنظر: Gean letheilleux: Ooaregla cité saharienne, librairie, orientaliste paulgeuthner, paris, 1983, p 162.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4: المراكز التجارية :

بدأ قيام المراكز التجارية على أطراف الصحراء في أماكن الاستقرار حول الواحات والوديان، وتم التبادل التجاري له بصورة بسيطة في أول الأمر بين السكان المستقرّين على أطراف الصحراء، والبدو المتجوّلين لسدّ متطلّباتهم، نظرا للتّباين الواضح بين إنتاج المنطقة الصحراوية والأقاليم المحيطة بها فاتسع نطاق هذا التبادل عندما تمّ عبور الصحراء بصورة منتظمة منذ العصر الفينيقي، ودخلت سلع منطقتي حوض البحر المتوسط والسافانا جنوبي الصحراء في الميدان التجاري، فازدادت الحركة التجارية في المحطات الواقعة على مرافئ الصحراء الشمالية والجنوبية، وتغيّرت طبيعة الحياة فيها.[2]

ومن الصعوبة بمكان إيجاد مدينة مغاربية ليست لها علاقات تجارية مع مدن الصحراء وبلدان السودان الغربي، بحيث أنه لو حاولنا رسم خريطة لمسالك قوافل المدن المغاربية المساهمة في التجارة الصحراوية لوجدنا أن كل مدينة تربطها شبكة من الطرق المعقدة المسالك وواسعة الأطراف تصلها بمعظم المدن الصحراوية.[3]

ويبدو أنّ هناك مدنا كثيرة نشأت عن طريق الحركة التجارية بين السودان الغربي وشمالي إفريقيا لخدمة التجارة، وبأثر من التجارة على سبيل المثال ورقلة، توقرت، توات، غدامس، سجلماسة وتادمكة وولاتة وغيرها، وكان للتّجار في هذه المراكز وكلاء وفنادق تؤوي بضائعه وحضائر لجمالهم، وبفعل هذه التجارة نشأت لدى السكان تقاليد في المعاملة ثابتة، فهم يستقبلون القوافل بالتّرحاب وأحيانا بالدفوف فيستفيدون منها ويتعيّشون من تجارتها معهم.[4]

4-1: المراكز التجارية الجزائرية:

تعتبر الحواضر الجزائرية بحكم موقعها الجغرافي منطقة عبور وملتقى لتجارة السودان وأوروبا، ومكانا لمقايضة بضائع المغرب العربي والأقطار العثمانية، وهذا ما زاد في أهمية طرق التّل التي تربط الحواضر الكبرى كقسنطينة والجزائر ومعسكر وتلمسان، وساعد على انتعاش الواحات الصحراوية كمتليلي وميزاب وورقلة وعين صالح وتوات وغات التي كانت تمر بها القوافل العابرة للصحراء المتنقلة بين إقليم تافيلالت بالمغرب وواحة غدامس بليبيا وحوض النيجر بالسودان، وأبقى صلة الموانئ.[5]

تلمسان: تعدّ حاضرة تلمسان من أعرق حواضر الجزائر لما لها من ماضي تاريخي هام اكتسبته من موقعها الجغرافي الممتاز زاد من كونها كانت عاصمة للمغرب الأوسط أكثر من ثلاثة قرون ازدهر خلالها الفكر وأخصبت الحضارة وتطوّر العمران، ويتألف اسمها من كلمتين بربريتين هما: (تلم)، ومعناها تجمع و(سان) ومعناها اثنان، ومعناها تجمع اثنين "الصحراء والتل بمعنى أنها تجمع بين طبيعة التل والصحراء لوقوعها في مكان ملائم لذلك.[6]

---

[1] –بلاد شهيرة في تيديلكت، وسوق تجارية هامة بين بلاد السودان وتوات، وهي عبارة عن قصور يسكنها الكثير من السكان ذو أنساب مختلفة فهناك الكينتيون العقباويون وهناك عرب هلاليون وهناك برّشيون علويون، وتتكون أقبلي من القصور التالية: ساهل، أركشاش،المنصور،أنظر:مولاي الطاهر الإدريسي،نسيم النفحات من أخبار توات ومن بها من الصالحين والعلماء التقاة،تح: مولاي عبد الله الطاهري،الجزائر، ط1، 2010، ص 73.

[2] – الهادي المبروك الدالي، التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء، ط 1، الدار المصرية اللبنانية، 1999، القاهرة، ص 294.

[3] – بشار قويدر، القوافل التجارية المغاربية، منشورات المركز الوطني للبحوث، 2001، ص 13.

[4] – عبد القادر زبادية، الحضارة العربية والتأثير الأوروبي في إفريقيا الغربية جنوب الصحراء، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989، ص 28.

[5] – ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ، ج 4، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984م، ص 73.

[6] – يحي بوعزيز، مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 19.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووصفها الوزان قائلا: "... ومع ذلك فالسلع تروّج بكثرة في مملكة تلمسان لقربها من نوميديا، ولأنها تشكل مرحلة في الطريق المؤدية إلى بلاد السودان، ولهذه المملكة ميناءان مشهوران، ميناء وهران وميناء المرسى الكبير.[1]

مارس عدد كبير من سكان مدينة تلمسان مهنة التجارة، فكوّنوا طبقة هامة في المجتمع ساهمت في مدّ خزينة الدولة بنسبة هامة من الأموال، وقرّبها الحكّام منهم، ومن أشهر التجار الذين سجل التاريخ أخبارهم الإخوة المقري الخمسة الذين استطاعوا أن يجمعوا ثروة كبيرة في القرن الخامس عشر.[2]

وقد شكّل أبناء هذه الأسرة التجارية شركة عُرِفت بشركة المقريين، قال المقري يذكر أحد أجداده: "ثم اشتهرت ذريته على ما ذكر من طبقاتهم بالتجارة فمهدوا طريق الصحراء بحفر الآبار وتأمين التجار ... وكان ولد يحي الذين أخذهم أبو بكر خمسة رجال فعقدوا الشركة بينهم في جميع ما ملكوه أو يملكونه على السّواء بينهم أمي وأبي بتلمسان وعبد الرحمان وهو شقيقهما الأكبر بسجلماسة وعبد الواحد وعلي وهما شقيقاهما الصغيران بإيولاتن... وكان التلمساني يبعث إلى الصحراوي بما يرسم إليه من السّلع ويبعث إليه الصحراوي بالجلد والعاج والجوزة والتبر والسجلماسي يعرّفهما بقد الخسران والرحجان ويكاتبهما بأحوال التجارة وأخبار البلدان ..."، ويحتوي هذا التنظيم كما يلاحظ على أسس الشركات الكبرى اليوم خاصة فيما يتعلّق بدراسة حاجة المنطقتين تلمسان وبلاد السودان والاهتمام بالعرض والطلب ومعرفة أحوال السوق.[3]

قسنطينة: لقد كان لحاضرة قسنطينة ارتباطا هاما بتجارة قوافل تونس والصحراء، وقد حافظت هذه الحاضرة على مكانتها التجارية وازدهارها رغم النزاعات المتجددة بين بايات تونس وبايالتها التي لم يحل دون خروج قافلة من قسنطينة كل شهر نحو تونس من حوالي 3000 بغل عبر الكاف وأخرى نحو الصحراء عبر بسكرة، تحمل إليها الصوف والجلود والتمور المجلوبة من الواحات والشواشي، وتستورد منها المصنوعات الأوروبية والعطور وبعض المنتجات المحلية والأجنبية مثل التوابل والقهوة والأقمشة الحريرية.[4]

وعُرِفت قسنطينة بصناعات أهمها صناعة النحاس، وكان جزء منه يصدّر للنواحي القريبة والبعيدة، وترتبط تجارتها مع المدن المجاورة لها مثل نقاوس ومقرة، مسيلة وغيرها من المدن الشرقية والغربية والواحات الصحراوية والسودان الغربي.

سوف: عرفت حاضرة سوف كأكبر سوق في الجهة، يؤمها التجار من مختلف الواحات، وتشتمل على أكثر من 300 حانوت، أهم مواردها من التمور التي تنتج من أنواعها الجيدة كميات هائلة، وكذلك التبغ بنوعيه الرطب والقوي، وكذلك صناعات المضلات من سعف النخيل والأقمشة الصوفية العادية، أما سكانها فقد اشتهروا بالمهارة في التجارة وفي تسيير القوافل في الكثبان الرملية.[5]

كما أنّ تجّار الوادي كانوا يجمعون مائة وخمسين منهم من حين إلى آخر إلى مدينة غدامس يحملون إليها العملة ومختلف أنواع المصنوعات والمنتجات المحلية والأجنبية، ويجلبون منها العبيد والتبر والعاج، وريش النّعام والبخور والنترون وغيرها مما تستورده غدامس من السودان.[6] وقد كانت وادي سوف خلال هذه المرحلة ترتبط بالجزائر بواسطة الطريق القطري الغربي الذي يربطها بالعاصمة ويمر بمدينتي بسكرة وبوسعادة،

[1] – الحسن الوزان، وصف إفريقيا، ج 1، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ،ط 2، 1983، ص 09.
[2] – لطيفة بشاري، مكانة تلمسان التجارية في العهد الزياني، في مجلة دراسات تراثية، عدد 01، 2007، جامعة الجزائر، ص 24.
[3] – نفسه، ص 25.
[4] – نفسه، ص 153.
[5] – العربي الزبيري: التجارة الخارجية لشرق الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م، المرجع السابق، ص ص 154- 155.
[6] – نفسه، ص 156.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيما يتعلّق بالسودان الغربي فكان الطريق الذي تسلكه قوافل وادي سوف هو طريق سوف غدامس، ومن هذه الأخيرة يكون الانتقال إلى السودان الغربي والأوسط.[1]

4-2: المراكز التجارية بغرب إفريقيا:

لقد جاء ازدهار تمبكتو أساسا من تجارة المرور ولاسيما تجارة الذهب والملح، ويظهر ذلك من خلال وصف الوزان للأهمية التجارية التي تحتلها المدينة، إذ يتواجد بها العديد من الدكاكين لاسيما دكاكين أقمشة القطن[2]، وكانت مقسّمة آنذاك إلى أحياء، وفي كل حي منها يسكن تجار بلد من البلدان الإسلامية التي تقصد قوافلها السودان[3]، فكان لتجار توات حي خاص بهم.

جني: تقع هذه المدينة إلى الجنوب الغربي من تمبكتو، تأسست حوالي 494هـ/ 110- 101م، على يد المرابطين، وهي مدينة محاطة بسور عظيم، والناظر إليها يظنها غابة لكثرة الأشجار فيها[4]، وتكمن أهميتها التجارية في كونها نقطة اتصال بين الأزواد ومدن الجنوب، فهي أقرب أقرب سوق لبلاد السودان جنوب النهر أين توجد مراكز لجلب العبيد وإنتاج الذهب والعاج.[5]

جاو[6]: تقع مدينة "جاو" في الشمال الشرقي من العاصمة باماكو بجمهورية مالي الحالية، فقد مثّلت الدور الاقتصادي كمركز من المراكز التجارية للسودان الغربي، حيث عرفت نموا سريعا لوقوعها في نهاية الطريق الصحراوي فموقعها على منحى نهر النيجر نحو الجنوب مكّنها من الإشراف على حركة الملاحة والتجارة على امتداد نهر النيجر، فتجمعت في المدينة بضائع المنطقة وارتادتها القوافل منذ القِدم.[7]

ولاتة[8]: ذكرها ابن بطوطة باسم إولاتن عندما تحدّث عن مهمة التّكشيف، أي مهمة الدليل بقوله: "والتّكشيف اسم لكل رجل من مسوفة مسوفة يكتريه أهل القافلة، فيتقدّم إلى إولاتن..." [9]، أما السعدي فذكرها باسم "ولاتا"[10] التي اشتهرت بتنظيم العلاقات التجارية واستقبال القوافل القادمة من الشمال الإفريقي التي ضمتها إلى حدودها واتجهت إليها القوافل التجارية.[11]

---

[1] – حساني مختار، المرجع السابق ، ص 57.

[2] – تقع مدينة تمبكتو على الحافة الجنوبية للصحراء الكبرى، ما يعرف بمنحى نهر النيجر، تأسست على يد طوارق مقشرن في أواخر القرن الخامس للهجرة، وقد مكّنها موقعها المتميّز من أن تلعب دورا هاما في اقتصاد شمال وجنوب الصحراء. أنظر: عبد الرحمان السعدي، تاريخ السودان، تحقيق هوداس، مطبعة أمريكا، باريس، 1981م. ص 20.

[3] – الحسن الوزان، المصدر السابق، ص ص 165- 166.

[4] – عبد القادر زبادية، مملكة سنغاي في عهد الأسقيين (1493- 1592)، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، ص 102.

[5] – عبد الله سالم بازينة، انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء، منشورات جامعة الجمهورية العظمى، ط 1، 2010، ص 144.

[6] – مبارك جعفري، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في منطقة الأزواد خلال القرن 19م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: محمد حوتية، قسم التاريخ الجزائري، 2013- 2014، ص 333.

[7] – تذكرها المصادر التاريخية بعدة مسمّيات: غاو، جاغ، كوكو، جاو.

[8] – هي إحدى حواضر شنقيط تقع في الشمال الغربي من تمبكتو، ومعناها الأرض المرتفعة. انظر: الهادي الدالي، المرجع السابق، ص 306.

[9] – ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار،ج 1، تحقيق وتقديم وتعليق: علي المنتصر الكتاني، ط 4، نشر مؤسسة الرسالة، ، بيروت، لبنان، 1405هـ/ 1985م، ص 165.

[10] – السعدي، المصدر السابق، ص 07.

[11] – محمد صالح حوتية: توات والأزاد،خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر هجري،دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية ج1، دار الكتاب العربي، الجزائر،2007، ص 112.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أروان: وهي محطة هامة للقوافل التجارية القادمة من بلاد المغرب أو المتجهة إليها، وهي محطة إنعاش هذه القوافل إذ تقوم بنفس الدور الذي تقوم به توات في الشمال، فمنها يتمكّن التجّار من التزوّد بالمواد التجارية، ويتم تبادل منتجات السودان وبضائع الشمال في سوق أوران بين القوافل التي تحمل الذهب والقوافل التي تأتي من توات وتندوف.[1]

أغادس (أقدز): احتلت هذه المدينة موقعا تجاريا مهما، وقد أفاد "الحسن الوزان" أنّ أغلب سكانها من التّجار الأجانب أما الأهالي الأصليين فهم يعملون في حرفة الصناعة.[2]

المبروك: هي أول محطة تجارية للطريق الأوسط، وسوق تجاري كبير للقوافل القادمة من توات وولاتة ينشط بها كبار التجار من قبيلة كنتة.[3]

5: حركة المبادلات التجارية بين الجزائر وغرب إفريقيا:

5-1: السلع الصادرة من الجزائر إلى غرب إفريقيا:

تنوّعت صادرات الجزائر نحو غرب إفريقيا، وشملت سلعا مختلفة بعضها جزائرية محلية النّشأة والبعض الآخر أجنبية، ويأتي في مقدّمتها:[4]

الملح: يشكل الملح إحدى المستوردات الرئيسية لغرب إفريقيا، فكان يشكّل أكثر من نصف القوافل الشمالية إلى بلاد السودان، يشترى بالذهب ويباع بمقادير مرتفعة، ويؤكد "بارت" هذه الحقيقة عندما يتحدّث عن تجارة تمبكتو، فيذكر أنّ الملح والذهب أهم الأصناف المعروضة، وأنّ الملح في بعض الأحيان أهم من الذهب.[5]

التمور: تعتبر التمور من اهم الصادرات وإحدى ركائز المبادلات التجارية، تصدّر من أسواق وادي سوف وتقرت وورجلان، ثم تُحمّل غلى الأسواق افريقية وهذا ما أكّده العياشي بقوله: "... ثمرهم من أطيب الثمار في تلك البلاد".[6]

الحبوب: كانت القوافل تشحنها نواحي المسيلة، كما يعتبر الشرق الجزائري أكبر المناطق المنتجة للقمح والشعير، والفول والحمص[7]، فشكّل جزء كبير من أحمال القوافل المتّجهة من بلاد المغرب إلى غرب إفريقيا.[8]

ريش النّعام: يوجد ريش النّعام في جنوب الجزائر في نواحي ورجلان على وجه الخصوص، تستعمله القبائل في خيامها، وقد يبلغ سعر جلد النّعام بسوق أغاديس 50 فرنكا.[9]

---

[1] – الهادي الدالي،المرجع السابق، ص 306.

[2] – الحسن الوزان، ج 2، المصدر السابق، ص ص 171- 172.

[3] – مبارك جعفري، المرجع السابق، ص 339.

[4] – عبد القادر زبادية، الحضارة العربية وتأثيرها الأوروبي في إفريقيا الغربية جنوب الصحراء، دراسات ونصوص، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 36.

[5] – الأمين عوض الله، تجارة القوافل بين المغرب والسودان الغربي وآثارها الحضارية حتى نهاية القرن 16م، ندوة تجارة القوافل ودورها الحضاري حتى نهاية القرن 19 م، ص ص 84- 85.

[6] – عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية (1661- 1663م)، تحقيق وتعليق: سعيد الفاضلي، دار السويدي، الإمارات العربية، مج1، ط 1، 2006، ص 79.

[7] – عبد القادر زبادية، المرجع السابق، ص 36.

[8] – محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 165.

[9] – Prax M. Commerce de l'Algérie avec la Mecque et le Soudan, Revoue de l'orient de l'Algérie et de colonies, t s, Paris, 1984, p 348.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكتب: تعتبر الكتب من أهم السلع التجارية في الأسواق الإفريقية، فأثمانها مرتفعة، فكانت تأتي من بلاد المغرب والمشرق، فنشأت في إفريقيا حرفة الوراقين وهي تدرّ أرباحا تفوق أرباح سائر البضائع.[1]

5-2: السّلع الواردة إلى الجزائر من غرب إفريقيا:

الذهب: يشكّل الذهب المادة الأساسية للحركة التجارية الواسعة ما بين العالم الخارجي والسودان الغربي، وكان الزنوج بغرب إفريقيا يحصلون على مسحوق الذهب من الرمال الموجودة على ضفاف الأنهار أو في الصحراء[2]، حيث كان يوجد مناطق مختلفة في أعالي نهر النيجر وفي بلدة نغارا وبمبوك وفي بلدة سيكاسو وفي بلدة موشي، وبفعل نشاط تجارة الذهب بين الجزائر وغرب إفريقيا ظهرت بمنطقة توات عملة خاصة بها حسب ما ذكره لنا ابن بابا حيدة، حيث وضعوا المثقال الذهبي والذي يساوي أربعا وعشرين قيراطا[3].

العبيد: تمثل تجارة الرقيق إحدى الركائز الأساسية للتجارة الصحراوية بالجزائر غلى جانب تجارة الذهب، فكان الرقيق محلّ اهتمام التّجار والملوك لا يمكن الاستغناء عنهم في معظم المجالات الحيوية[4]، لهذا كانت الجزائر تستورد العبيد الزنوج عن طريق واحاتها الصحراوية بعد تركهم تركهم لفترة للتّدريب بمنطقة ورقلة وقرى وادي ميزاب، كما كانت ورقلة وتوات بأسواقها (تمنطيط، عين صالح، تيميمون) مستودعا للعبيد[5] فاستغلّ سكان توات موقع إقليمهم ليشتغلوا كوسطاء في هذه التجارة خصوصا بعدما اشتدّ الطلب على العبيد خلال القرن 16م، فقد بلغ عددهم خلال القرن 19 ما بين 2000 و3500 نسمة بمدينة الجزائر وحدها.[6]

العاج: تستورد أنياب الفيلة من برنو، حيث يبلغ ثمن شراء 51 كلغ من العاج بكانو 105 فرنك، إذ أنّ ثمن الكيلو غرام الواحد يبلغ 02 فرنكا و06 سنتيمات، ثم يشتريه سكان واحات الجزائر بما يعادل 06 فرنكات ومنها ينتقل إلى أوروبا عن طريق تونس.[7]

6. خاتمة:

في ختام هذه الورقة البحثية التي حاولنا أن نرصد فيها العلاقات التجارية بين الجزائر والسّودان الغربي،توصّلنا إلى مجموعة من النّتائج يمكن أن نوجزها فيما يلي:

- إن العلاقات التجارية الجزائرية الإفريقية تعود إلى أزمنة موغلة في القدم منذ عهد الفينيقيين والقرطاجيين .

- تعتبر الجزائر بفضل موقعها الإستراتيجي ومن خلال محطّاتها التّجارية منطقة عبور و ملتقى لتجارة بلاد السودان و أروبا. فكانت البوابة التي انتقلت منها الحضارة الاسلامية إلى بلادالسودان.

- رغم شساعة الصحراء وصعوبة إختراقها أوعبورها ناهيك عن الحياة فيها لم تشكل حاجزا بين سكان ضفتيها الشمالية والجنوبية.

---

[1] – الحسن الوزان، المصدر السابق، ص 167.

[2] – Daumas (E) Meoeur et coustumes de l'Algérie, Paris, librairie de L. Hchette, 1853, p. p 300-0301.

[3] – ابن بابا حيدة، القول البسيط في أخبار تمنطيط، تحقيق فرج محمود فرج نقلا عن فرج محمود فرج إقليم توات خلال القرنين 18- 19م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2007، ص 205.

[4] – بشار قويدر، القوافل التجارية المغاربية (طبيعة التجارة وآثارها)، مقال ألقي في ملتقى طريق القوافل، المركز الوطني في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ، مطابع عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 2001، ص 15.

[5] – بن زروال جمعة، الرق في الجنوب الجزائري في بداية الاحتلال من وثائق أرئيفية، الملتقى الوطني الأول حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين 18- 19م، مطبعة المنصور، الوادي، ص ص 324- 325.

[6] – محمد الزبيري، المرجع السابق ، ص 168.

[7] – Prax, op, cit, p 347.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– كانت التجارة القافلية إحدى الأسس المباشرة لهذا الإتصال منذ القدم ليستمرهذا النشاط التجري بين الجانبين إلى غاية العصورالحديثة عن طريق شبكة من الطرق التجارية .

– تعدّدت الطرق التجارية وتشابكت خطوطها وكثرت تفرعاتها بين الجزائر وغرب افريقيا ، فكان خط سيرها من الشمال إلى الجنوب والعكس ، فربطت الحواضر التجارية الواقعة بشمال الصحراء بالجانب الجنوبي لها، فتنوّعت البضائع والسلع التجارية المهمة والنادرة بين الطرفين .

وهذا ما يبيّن لنا قوة الروابط التجارية وامتدادها التّاريخي الطّويل مما يستدعي استثمار هذا الرّصيد التّاريخي لتعزيز علاقات الجزائر بأقطار إفريقيا جنوب الصّحراء.

7.الملاحق :

ملحق رقم(1): مسالك التجارة العابرة للصحراء من البحر المتوسط إلى بلاد السودان.

نقلا عن : Elika m'bokolo et autres :Afrique Noire et civilisation ,paris ,1992 ,p193

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7. قائمة المصادروالمراجع:

أولا– المصادر باللّغة العربيّة :

–ابن بابا حيدة، القول البسيط في أخبار تمنطيط، تحقيق فرج محمود فرج نقلا عن فرج محمود فرج إقليم توات خلال القرنين 18– 19م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط2007م.

– ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار،ج 1، تحقيق وتقديم وتعليق: علي المنتصر الكتاني، ط 4، نشر مؤسسة الرسالة، ، بيروت، لبنان، 1405هـ/ 1985م.

– الحسن الوزان، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م.

– عبد الرحمان السعدي، تاريخ السودان، تحقيق هوداس، مطبعة أمريكا، باريس، 1981م.

– عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية (1661– 1663م)، تحقيق وتعليق: سعيد الفاضلي، دار السويدي، الإمارات العربية، مج1، ط 1، 2006م.

ثانيا: المراجع باللغة العربيّة :

– أمطير سعيد غيث، التأثير العربي الإسلامي في السودان الغربي خلال القرنين (14– 16م)، دار الرواد، الجماهيرية العظمى، د ط، 1996.

– بشار قويدر، القوافل التجارية المغاربية، منشورات المركز الوطني للبحوث.

– بشار لطيفة، التجارة الخارجية للمغرب الأوسط في عهد إمارة بنب عبد الواد من القرن السابع إلى القرن العاشر الهجريين، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1986.

– بوفيل، تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير، تر: الهادي بولقمة، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط 2، 1988م.

– جمال زكرياء قاسم، الأصول التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية، دار الفكر العربي، مصر، 1996.صباح إبراهيم الشيخلي: النشاطات التجارية العربية عبر الطريق الصحراوي الغربي نهاية القرن الخامس عشر، تجارة القوافل ودورها الحضاري حتى نهاية القرن التاسع عشر، المنظمة العربية للتربية والثقافة، بغداد، العراق، 1984م

– عبد القادر زبادية، السودان الغربي وممالكه الإسلامية الكبرى، مجلة المؤرخ، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980.

– عبد القادر زبادية، مملكة سنغاي في عهد الأسقيين (1493– 1592)، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر.

– عبد القادر زبية، الحضارة العربية والتأثير الأوروبي في إفريقيا الغربية جنوب الصحراء، المؤسسة الوطنية للكتاب.

– عبد الكريم يوسف جودت، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

– عبد الله سالم بازينة، انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء، منشورات جامعة الجمهورية العظمى، ط 1، 2010.

– العربي الزبيري، التجارة الخارجية لشرق الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م.

– عمار هلال، الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1984.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– مبارك جعفري، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في منطقة الأزواد خلال القرن 19م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: محمد حوتية، قسم التاريخ الجزائري، 2013– 2014.
– محمد حوتية، توات والأزادخلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر هجري، دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية ج1، دار الكتاب العربي، الجزائر،2007
– محمد طمار، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، الشركة والوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1،1983.م
– ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي: الجزائر في التاريخ، ج 4، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984.
– نبيلة حسن محمد، في تاريخ إفريقيا الإسلامية، الألمعية الجامعية، الجزائر، 2013.
– الهادي المبروك الدالي: التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء، ط 1، الدار المصرية اللبنانية، 1999، القاهرة.
– يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر، الجزائر، ط 1، 2009.
– يحي بوعزيز، مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009. 21

– المجلات :

– لطيفة بشاري، مكانة تلمسان التجارية في العهد الزياني، في مجلة دراسات تراثية، عدد 01، 2007، جامعة الجزائر.

–الملتقيات:

– بن زروال جمعة، الرق في الجنوب الجزائري في بداية الاحتلال من وثائق أرشيفية، الملتقى الوطني الأول حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين 18– 19م، مطبعة المنصور، الوادي.
–بشار قويدر، القوافل التجارية المغاربية (طبيعة التجارة وآثارها)، مقال ألقي في ملتقى طريق القوافل، المركز الوطني في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ، مطابع عمار قرفي، باتنة، الجزائر.
–الأمين عوض الله، تجارة القوافل بين المغرب والسودان الغربي وآثارها الحضارية حتى نهاية القرن 16م، ملتقى تجارة القوافل ودورها الحضاري حتى نهاية القرن 19 م، أدرار،2008م

ثالثا: المراجع الاجنبية :

30. Edourd blanc, Les routes de l'Afrique septentuionale au Soudan (buc. Soc), Paris;1890.
31. Haedo (Erey Diego) traductio H.D de gramment, Histoire de Rois d'Alger, R. An e 24, 1880.
32. Trumelet, Le Français dans le désert,Ganier Frères, librairie sediteur, Paris,1846
33. Prax M. Commerce de l'Algérie avec la Mecque et le Soudan, Revoue de l'orient de l'Algérie et de colonies, t s, Paris, 1984, p 348.
34.Daumas (E) Meoeur et coustumes de l'Algérie, Paris, librairie de L. Hchette, 1853,
35.Daumas, Moeurd coutumes de l'Algérie.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com